



بسم الله الرحمن الرحيم

علم أصول الفقه: الحلقة الثانية

خلاصة الدرس التسعون

حجية الدليل العقلي

عند العلم بجعل الحكم الشرعي بالدليل، يمكن القول بأن الحكم غير ثابت من حيث المجعول، وليس الجعل، حيث إن الجعل قد يكون موجودًا ولكن المجعول مشروط بعدم العلم العقلي، وهذا يتطلب دليلاً شرعيًا لتقييد الأحكام، وهو غير متوفر. إذا كان الدليل العقلي ظنيًا مثل القياس أو الاستقراء الناقص، فهو يحتاج إلى دليل على حجيته، ولا يوجد دليل شرعي يجيز الاعتماد على الحدس والقياس، بل العكس صحيح. في حالة الشك، يحتاج المكلف إلى قاعدة عملية تحدد موقفه تجاه التكليف المشكوك فيه، وتوجد مسلكان: الأول هو قاعدة "قبح العقاب بلا بيان"، حيث يُعتبر العقاب غير جائز عند غياب البيان الواضح، والثاني هو "مسلك حق الطاعة" الذي يعتبر أن حق الطاعة يشمل كل تكليف ما لم يأذن الشارع بترك التحفظ. المسلك الأول يؤدي إلى قاعدة البراءة بحكم العقل، والمسلك الثاني يؤدي إلى أصالة شغل الذمة حتى يثبت الإذن بعدم التحفظ.